الصراعات الداخلية الحبشية في العصر الثاني من حكم الأسرة السليمانية من خلال المصادر الحبشية

(٨٣٨-٩٤٧هـ/١٤٣٤-١٥٤١م)

د. محمد أحمد محمد بهنساوي (*)

واجه أباطرة الأسرة السليمانية، في العصر الثاني لها، العديد من الصراعات والثورات الداخلية في البلاد، وذلك نتيجة فترة الاضطربات السياسية التي جاء علي خلفيتها الإمبراطور زرء يعقوب Zar'a Y'aqob (٨٣٨-٨٧٣هـ/١٤٣٤-١٤٦٨م) علي عرش البلاد، ولقد رؤي قبل الخوض في هذا الموضوع: إعطاء نبذة مختصرة عن هذه الصراعات التي سادت في العصر الأول (٦٦٩-٨٣٨هـ/١٢٧٠-١٤٣٤م) من حكم هذه الأسرة.

يعد الصراع الداخلي بين أمراء الأسرة الزغاوية[١] (٣٢٩-٦٦٩هـ/٩٤٠-١٢٧٠م) أحد أهم العوامل التي أدت إلي سقوط هذه الأسرة، وليس أدل علي ذلك من قيام مذبحة كبيرة بين أعضاء الأسرة الحاكمة، في دبرا دامو Debra Damo، في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وذلك أثناء حكم الملكة (جوديت- أستررا-Esthera)[٢] (٣٢٩-٣٧٠هـ/٩٤٠-٩٨٠م) اليهودية الأصل، وقد استمرت مثل هذه الصراعات والثورات الداخلية في ظل تولي ملوك من ديانات مختلفة علي رأس المملكة[٣]، لذا أنشأ الملك (لاليبالا-Lalibela)[٤] (٥٨٥-٦٢٢هـ/١١٩٠-١٢٢٥م) صرحًا كبيرًا ليحجز فيه أبناء الأسرة الحاكمة لتلافي الصراعات فيما بينهم، وهو ما أطلق عليه "السجن الملكي أو أمبا جيشن"[٥] حيث استمر هذا التقليد بين أباطرة الحبشة عامة، حتي بدايات العصر الحديث[٦].

وعلي الرغم من وجود هذا السجن الملكي، إلا أن هناك العديد من الإشارات، في بطون المصادر الحبشية، التي تدل علي استمرار وجود مثل هذه الصراعات والثورات في عصر الأسرة السليمانية عامة، تزداد حدتها بصفة خاصة عند اعتلاء كل إمبراطور جديد عرش المملكة الحبشية[٧]. فالإمبراطور(أو ملك الملوك) هو رأس الحكم، ونظامه ملكي استبدادي، يستند حكمه إلي حق ألهي ورثه بتسلسل عن منليك الأول (طبقاً للأسطورة المعروفة)[٨]. وهو يرث الحكم عن أبيه، ولكنه لم يكن للإبن الأكبر بقدر ما كان للابن الأقوى[٩]. وربما يمكن التدليل علي صحة هذا الرأي بالإشارة إلي فترة حكم يجيبا صيون Yagba soyan (٦٨٤-٦٩٤هـ/ ١٢٨٥-١٢٩٤م) والذي كان له خمسة أبناء اتفق معهم أن يحكم البلاد كل منهم لمدة عام بالتناوب[١٠]، إلا أن أخر أبنائه، والذي يدعي سابا أسجد Sab'a Asgad (٦٩٨-٦٩٩هـ/١٢٩٨-١٢٩٩م)

(*) باحث حاصل علي درجة الدكتوراه.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لم يصبر حتى تنتهي نهاية فترة حكم أخيه (جين أسجد Djin Asgad ٦٩٧-٦٩٨هـ/١٢٩٧-١٢٩٨م)، فدبر مؤامرة للقبض عليه وأخوته الآخرين، إلا أنه لم يعيش طويلاً[١١]. كما أن يجيبا صيون نفسه قد ورث الحكم عن أبيه يكونو أملاك، برغم أنه أصغر أبنائه، حيث تمكن من سجن أخوته جميعاً[١٢]. وفي نفس الصدد أيضاً فقد استطاع ودم بن سيف أرعد Wedem Sayfa Ar`ed (٧٧٤-٧٨٤هـ/١٣٧٣-١٣٨٢م) أن يأخذ الحكم من أخيه داود Dawit I (٧٨٤-٨١٤هـ/١٣٨٢-١٤١١م) برغم صغر سنه[١٣]، وهكذا فإذا اعتلى أحدهم العرش لا يمكنه الاستمرار في الحكم إلا بمقدار قوته وقدرته علي المحافظة عليه من الطامعين[١٤].

أما في الحالات التي كان يتوفي فيها الإمبراطور دون ترك وريث ذكر، كانت القوات الملكية_ فور موت الإمبراطور_ تسرع إلي السجن الملكي لاختيار الأمير الشاب الذي يتولي عرش المملكة، والذي غالبًا ما يكون أخو الإمبراطور السابق[١٥]. ويلاحظ أن انتقال الحكم من عائلة حاكم إلي شقيقه؛ كان يعد حادثًا مهمًا في البلاد يستلزم إحضار هذا الأخ من فوق جبل الأمراء "أمبا جيشن" ليتوج بدلاً من الإمبراطور الراحل[١٦].

ولم يكن موت الإمبراطور هو السبب الوحيد لوجود الصراعات بين أعضاء الأسرة الحاكمة علي العرش، بل كان هناك العديد من محاولات اغتصاب العرش بالقوة أثناء حياة الإمبراطور، فهناك ثلاث محاولات لانتزاع الحكم في أوائل حكم الأسرة السليمانية، حتي عهد الإمبراطور(دواد)، فأثناء حياة هذا الإمبراطور أشارت مصادر القديسين الأحباش إلي أن القديس (ماري) St. Mary جمع حوله العديد من رجال الدين، واستقر رأيهم علي وجوب تنازل (داود) عن العرش لابنه (تيودورس)[١٧]، وقد استعان (داود) بـ(العقابي ساعات سيجاقا) Saraqa في دبر حيق، وبعض قادة الجيش الذين طلبوا العفو والسماح من القديس (ماري) الذي وافق وسامحه، بل أنه صلي من أجله، وتتفق تلك المصادر علي أن (العقابي ساعات) مات في عام ١٤٠٣م، أي أن هذه الواقعة حدثت قبل هذا التاريخ الذي أدى فيها (العقابي ساعات) دورًا رئيسًا في استقرار المملكة فترة من الوقت، فقد أبقي (داود) علي عرشه ما لا يقل عن سبع سنوات كاملة[١٨].

وهكذا بدت المملكة الحبشية علي شفا هاوية عندما اعتلي الإمبراطور زرء يعقوب عرشها، ليقوم بأعظم عملية ترميم في بناء المملكة المتداعي في العصور الوسطي. ويبدو أنه ليس من الواقع في شئ أن نعد زرء يعقوب أول الملوك المصلحين الذين عملوا علي إنقاذ المملكة، إذ وجد من الذين تعاقبوا علي عرش المملكة الحبشية من أحسوا بخطورة الموقف ورغبوا في الإصلاح، لاسيما الإمبراطور (عمدا صهيون الأول) الذي أطلقت عليه المصادر المختلفة "المؤسس الحقيقي للأسرة السليمانية"[١٩].

أما عن الصراعات والثورات الداخلية، التي قامت في العصر الثاني من حكم الأسرة السليمانية، فهي تختلف عما نقرأه في كتب التاريخ المختلفة، فلم تكن ناتجة عن تمرد الشعب بسبب فرض المزيد من الضرائب، وسوء الأحوال الاقتصادية وكثرة الحروب الداخلية، بقدر ما

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كانت نابعة من الأطماع الداخلية في الاستيلاء علي العرش، من قبل أعضاء الأسرة الحاكمة، وبعض كبار النبلاء ورجال الدين .

وقد اختلفت الأسباب التي أدت إلي قيام مثل هذه الدسائس تبعًا لأحوال كل عصر، إذ يشير النص الملكي الحبشي في عهد (زرء يعقوب) إلى كثرة الارتعاد والخوف الذي كان في أيامه؛ نتيجة قوة حكمه وقضائه تحت ستار الشرعية الدينية[٢٠]، حتي إن كبار القادة حين يدخلون عليه لإلقاء كلمة، كانوا يسجدون علي ركبهم، ويقبلون الأرض خوفًا وارتعادًا كلما سمعوا صوت الإمبراطور[٢١].

أما الثورات والتمردات الداخلية التي عاصرت (بنيد ماريام ٨٧٣-٨٨٣هـ/١٤٦٨-١٤٧٨م) فقد كانت علي العكس من ذلك تمامًا، إذ كانت نتيجة مناخ الحرية الذي جاء به الإمبراطور، وأحس به الشعب، بعد ظلم مرير إبان عصر أبيه، مما سمح للشعب بعلو الأصوات التي صمتت طويلاً، بينما يشير النص الملكي الحبشي، في عهد الإمبراطور (ألكساندر٨٨٣-٨٩٨هـ/١٤٧٨-١٤٩٢م) إلي تطلع بعض رجال الدين إلي إدارة شئون المملكة[٢٢]، فضلاً عن قيام المنازعات بين كبار مسئولي المملكة، بسبب صغر سن الإمبراطور، وعدم داريته بالحكومة وشئون البلاد[٢٣].

وهكذا ازدادت الصراعات السياسية في ظل صغر سن أباطرة هذه الفترة، مما أدي إلي تطلع بعض رجال الدين إلى التدخل في الأمور السياسية، وكان ذلك أحد الأسباب الرئيسة في فترة حكم (عمدا صيهون الثاني ٨٩٨-٨٩٩هـ/١٤٩٢- ١٤٩٣م) والتي اشتهرت - برغم قصرها- باشتعال الحروب الأهلية، وإراقة الدماء بين أنصاره وأنصار عمه الإمبراطور (ناؤود ٩٠٠-٩١٤هـ/١٤٩٤-١٥٠٨م) الذي تولي الحكم من بعده، فقد استطاع أحد رجال الدين، ويدعي (تكلا كرسيوس)، إثارة الشعب ضده، وكادت الثورة أن تهلك البلاد لولا نهايته السريعة[٢٤].

والملاحظ أن هذه الثورات اختفت تقريبًا بشكل كبير في عهد الإمبراطور لبنا دنجل، ٩٦٤-٩٤٧هـ/١٥٠٨-١٥٤١م، بسبب انشغال عهده بالحروب مع المسلمين[٢٥]. أما عن أحداث هذه الصراعات والدسائس، فسنتناولها بشئ من التفاصيل فى الفقرات التالية :-

١- في عهد (زرء يعقوب ٨٣٨ - ٨٧٣ هـ /١٤٣٤- ١٤٦٨م) :

وضع أغلبية المؤرخين والرحالة (زرء يعقوب) كواحد من أقوي أباطرة الحبشة في العصور الوسطي، إذ لم يوضع أحد مقامه سوي الإمبراطور (عيزانا) كأقوي أباطرة الحبشة، وعلي الرغم من ذلك؛ فإنه يصعب تصور عدد المؤامرات والدسائس التي قامت في عهده، وقد أورد بعض الباحثين أن سبب هذه المحاولات هو: انحراف هؤلاء عن الإيمان الصحيح بالعقيدة النصرانية، لذا حيكت الدسائس، وقامت الثورات من جانب أبنائه وبناته وأزواج بناته، بالإضافة إلي رجال البلاط، وبعض رجال الدين، وذلك في محاولات عديدة لإقصائه عن عرشه[٢٦]، وذلك علي النحو التالي:-

أ- الثورات التي قامت من جانب الأسرة والبلاط الملكي :

علي الرغم من أن الأمبراطور أعطي لبناته بعض المناصب السياسية والإدارية كحكام لبعض المقاطعات، إلا أنهن أردن التصرف في هذه المقاطعات وكأنها مستقلة عن البلاد، و تشير المصادر الحبشية إلي التمرد الذي قام به البحت ودد (عامد مسقل) الذي دعي فيما بعد باسم (عامد الشيطان) وهو زوج ابنه (زرء يعقوب) التي تدعي (برهان زمدا)، وكانت جريمته الأساسية، وشاية وصلت إلي الإمبراطور بأنه يظلم الناس ويتمرد، إلا أن المؤرخ الملكي يروي أن جريمته الأساسية أنه تزوج سراً بامرأة أخري، بمساعدة "الصاسرجوية" (حامل الزينة الملكية) الذي يدعي (أمخا إياسيوس)، فما كان من الإمبراطور إلا أن عقد مجلسًا عسكريًا، وكشف أمام قادته جرائم (عامد مسقل) وانتهي المجلس إلي الحكم عليه بالإعدام، إلا أن مؤرخ البلاط يذكر أنه تم نفيه-(عامد مسقل)- إلي مكان لا يعلمه إلا الإمبراطور، كما تم عقاب بعض رجال الدين الذين ساعدوه علي ذلك، مثل (النبوراييد نوب) -حاكم أكسوم- في دبرا دامو وأعدم معه[٢٧].

وتشير المصادر الحبشية أيضًا إلي أكبر حركة تمرد في عصر (زرء يعقوب) وهي تمرد البحت ودد (إيسایاس Isaias) الذي كان أيضًا زوجًا لإحدي بنات الإمبراطور (أدل منجشا)، وكان (إيسایاس) حاكم منطقة تيجري وبعد زواجه من ابنة الإمبراطور تم تعينه في منصب البحت ودد، وقد استطاع إقناع حاكم مقاطعة جني بالاشتراك معه في التمرد، ومما زاد من خطورة هذه الثورة، انضمام بعض فرق الجيش وقادته مثل (بدل وني) الذي كان رئيس "فرقة الشباب"، ورئيس فرقة الجان بلو، و"بدل كفت" رئيس "فرقة الصراوجيت"، وقد أراد هؤلاء المتمردون تعيين بعضهم في مناصب أعلي في الحكومة الإمبراطورية، وإبعاد بعض من وصفوهم بالفاسدين عنها، إذ طلب (إيسایاس)أن يكون حاكمًا لمقاطعتي جوجام وجني مغا، وعندما رفض الإمبراطور طلباتهم، بدأت هذه القوات في إحداث عمليات شغب في أرجاء المملكة، وعلي الرغم من فشل بعض قادة القصر في التخلص منهم، إلا أن القوات الملكية استطاعت السيطرة عليهم، كما أثيرت ضدهم بعض الدعاية السيئة، فراح مؤرخ البلاط ينسب قيام زعمائهم ببعض الأعمال المنافية للآداب، حيث يشير النص الحبشي إلي أن (بدل وني) قد زني بامرأة أبيه، كما كان لزوج أخته (حرب سجد) نفس العلاقة معها، وكلاهما يعلم[٢٨].

علي أن أمر هذه الدسائس والمؤامرت لم تقف عند حد بنات الإمبراطور وأزواجهن، بل امتد ليشمل أولاد الإمبراطور الذكور، فيحكي (زرء يعقوب) نفسه في كتاب "مصحف ميلاد" عن أولاده (جلاديوس) و (عامد ماريام) الذين اتجها بمساعدة أميهما إلي السحرة والعرافين، وأجبروهما علي تقديم القرابين للشيطان، بل وصل الأمر إلى الاتفاق فيما بينهم علي أن يأتي (جلاديوس) ببعض مؤلفات أبيه "طومار تصبئت – مصحف برهان" لحرقها، وذلك في مقابل الاعتراف به ملكًا علي البلاد، وقد تم الكشف عن هذه المؤامرة، وعاقبهما الإمبراطور بالضرب بالسوط، فمنهم من عاش ومنهم من مات [٢٩].

كما ثار أيضًا (بنيد ماريام) ابن (زرء يعقوب) بمساعدة أمه، وذلك في السنوات الأخيرة من حكم أبيه، بعد أن شعر بطول فترة حكم أبيه ولرغبته الجامحة في تولي الحكم، إلا أن هذه

المؤامرة قد تم الكشف عنها أيضًا، و أمر الإمبراطور بربط يدي وقدمي ابنه (بئيد ماريام) وجلده حتي كاد أن يهلك هو وخادمه (محاري كرستوس Mahari Krestos) لولا شفاعة بعض رجال الدين، وعلي رأسهم كل من: رئيس دير ليبانوسDabra Libabos ، ودبر كاسوا Dabra Kaso والأب الرحيم (أبو قير) التابع لدير اندجيطن، فأطلق الإمبراطور سراحه و أنعم عليه بمنحه بعض المناصب الشرفية[٣٠].

وهكذا ذكرت المصادر الحبشية تمرد أولاد وبنات الإمبراطور، و ذكرت أسماء من تمردوا من أبناء الإمبراطور، إلا أنها لم تذكر أسباب تمردهم بشئ من التفاصيل، كما ذكرت عقابهم أمام الناس، ليروا بأنفسهم ماذا يفعل الملك بأبنائه من أجل المسيح، إذ يفهم من ذلك اتجاه البعض منهم لعبادة الأوثان أو لدين آخر، وهو الأمر الذي يفضي إلى عقوبة الموت[٣١].

ب- تمرد بعض رجال الدين :

لم تقتصر تلك الثورات داخل العائلة الملكية فحسب، بل امتدت لتشمل بعض رجال الدين ورؤساء الأديرة الذين أرادوا تنحية (زرع يعقوب) عن العرش وتولية غيره، وقد وصف مؤرخ البلاط هؤلاء "بالرجال الأشرار" الذين يدعون (تعاوق برهان) و (زرع صهيون)[٣٢]. والجدير بالذكر أن هذا التمرد اشترك فيه بعض حكام المقاطعات، وبعض الرهبان مثل الأب (أندروس Abba Indiriyas) رئيس دير دبرا ليبانوس، والملاحظ أن كاتب النص لم يذكر معلومات دقيقة حول هذا التمرد، ربما يرجع ذلك إلي أن الطبيعة السياسية لأعمال الإمبراطور شغلت المؤرخ بما يسجل من مثل هذه الأحداث، فيذكر أن الملك وحده يعرف قصة هؤلاء الحقيقية، وفضل عدم إعلان التهمة الموجهة لهم سوي أنهم كانوا يعبدون الأوثان، كما أن أمهاتهم كنَّ سببًا في ضلالهم إلي السحر الأسود، فضلاً عن ادعائهم باطلاً أن الإمبراطور قام بتجنيد جيش من الجواسيس في أنحاء المملكة؛ يمسكون ببعض أفراد الشعب ليحطموا أنوفهم بمسامير حديدية ويجمعوا دماءهم في أوعية كبيرة ثم يتم غليه، وعندما يبرد يدهن به الإمبراطور جسده[٣٣]، علي أن (زرع يعقوب) قد نفي عن نفسه هذه الشائعات التي وصفها بالبلهاء[٣٤].

ومن خلال سيرة حياة القديسين نتعرف علي بعض الطرق التي لجأ إليها الإمبراطور لمعالجة هذه الأزمات، من ذلك مناقشة القديس تكلا هاوتريت Abba Takla-Hawaryat لعلاج أمر هذه الإضرابات، وعندما أختلف مع الإمبراطور أختلافاً بيناً رأي فيه الإمبراطور تطاولاً علي شخصه؛ ألقى به في السجن[٣٥]. وهكذا لجأ الإمبراطور إلي سياسية الحديد والنار لقمع هذه الثورات جميعًا، كما أنه لجأ إلي البطريرك والقضاة والمطران المصري، إذ إنه نجح في إقناع البطريرك (يوحنا) لاستصدار وثيقة حرمان من قبل الأب يوحنا(٨٣١-٨٥٧هـ/١٤٢٨-١٤٥٣م) "لكل من يحاول عصيان الملك أو أراد تولية غيره علي عرش المملكة يكون مطرودًا ومحرومًا بكلمة الرب"[٣٦].

ومنذ ذلك الحين، في عام٨٦٦هـ/١٤٦٢م، عاش (زرع يعقوب) يحكم المملكة بيد من حديد طيلة ست سنوات، إلا أنه نتيجة هذه التمردات عاشت الحبشة، في هذه الفترة، في ارتعاد

وخوف من شدة حكم الملك، فقد كان (زرء يعقوب) يقتل من يريد من الناس ويعفو عمن يريد، ويقدر من يريد ويعظمه ما دام قد نفذ مشيئة الرب وأمر الإمبراطور"[٣٧].

٢- في عهد (بئيد ماريام) (٨٧٣-٨٨٣هـ/١٤٦٨- ١٤٧٨م) :

رغم شدة حكم (زرء يعقوب) في قمع الثورات التي قامت في عهده، إلا أن هذه الثورات استمرت في عهد خليفته (بئيد ماريام)، ولكنها جاءت بصورة مغايرة تمامًا عن ما كانت عليه فى عهد أبيه، إذ جاءت في صلب العقيدة المسيحية نفسها، ومن ذلك أنه انتشرت صورة للرسام الإيطالي (فرانسيسكو دي ليون) التي تجسد السيدة مريم العذراء وهي تحمل طفلاً صغيرًا علي ذراعها الأيسر، كما درجت عليه العادة في أوربا آنذاك، إلا أن ذلك يتعارض مع الاعتقاد الشائع لدي الأحباش عمومًا بأن اليد اليسري هي علامة الشر، بخلاف اليد اليمني التي تدل علي الخير، مما أدى إلى قيام الأحباش بثورة اعتراضًا على هذه الصورة[٣٨].

وهكذا دخلت ثورات الحبشة طورًا جديدا واختلفت أهدافها، إذ تحولت من الثورة علي الحكم إلي المجادلات الدينية والعقائدية، من ذلك أنه احتدم النقاش بين عدد من رجال الدين في البلاط الملكي وبعض الرهبان السريانيين وإخوانهم المصريين حول طبيعة السيد المسيح، فقد رأي فريق منهم أن السيد المسيح من نفس طبيعة الأب، لأنه إله ابن إله، بينما رأي فريق آخر بأن طبيعة الابن أقل درجة من طبيعة الأب، لأن المنطق يحتم وجود الأب قبل الابن لكنه صنع من مادة فائقة الوصف، فجسد المسيح لم يصنع مثل الإنسان العادي من دم ولحم وشرايين ....إلخ[٣٩]، وعلي هذا فقد أمر (بئيد ماريام) بالقبض علي هؤلاء وأمر بعقابهم بالجلد والقضبان الحديدية، تبعاً لدرجة عقوباتهم كل حسب درجته[٤٠].

علي أن أمر هذه المجادلات لم يقتصر علي النقاش حول الأمور الدينية فقط، بل امتد إلي طريقة عمل الإمبراطور ذاته، ومن ذلك أنه أثير جدلٌ واسعٌ عن كثرة تنقلات (بئيد ماريام) بين مقاطعات المملكة كيفما يريد، فقد أوردت المصادر الحبشية أن الإمبراطور يقضي معظم وقته علي ظهور الخيل، وأهمل المملكة وترك شئونها الداخلية، وبخاصة أمور القضاء، وأن الإمبراطور لا يعيش وفق تقاليد ومبادئ أسلافه، وأنه يلهو كما يلهو الشباب، وانتشرت مثل هذه الأحاديث بين الشعب، ويشير كولمبس إلي اشتراك بعض قادة الجيش في هذه الوشايات[٤١]، وقد أثارت مثل هذه الأحاديث حفيظة الملك، وأمر بجمع الناس ومعهم كثير من الرهبان والليقاقطاني، (قاض من القضاة) واجتمع الجميع في إحدي قاعات الملك، وقال لهم "وقلتم أن ملكنا لا يقضي يومه في أمر القضاء، وفي شريعة الملك، بل في ركوبه الخيل- هكذا قلتم، لأن هذا التقليد- ركوب الفرس وإطلاق السهام- لم يكن لدي آبائي الأقدمين من قبل" وأمر بتقديم أصحاب هذه الوشايات للمحاكمة، وإلا فالموت للجميع، وبرغم إنكار الجميع لهذه التهمة؛ إلا أن الإمبراطور أمر بقطع أرجلهم وتم نفيهم إلي عدة أماكن مختلفة[٤٢].

وعلي الرغم من شدة حكم الإمبراطور إزاء هذه المجادلات، إلا أنها تطورت و وصلت إلى الإمبراطور نفسه، فيذكر النص الملكي ان الليقامطاني (يكلي) انفرد بالإمبراطور وأخبره بأن الجان مساروتش[٤٣] تمردوا عليه، وأرادوا تنفيذ مؤامرة للتخلص من حكمه، وفي اليوم التالي أمر

الإمبراطور بإحضار هؤلاء جميعًا لاستجلاء الحقيقة، وعلي الرغم من أن الجميع أقسم بكنيسة صهيون علي نفيه القيام بأى محاولة لإيذاء الملك، إلا أنه أمر بتعليق الجان مساروتش من رقابهم(٤٤).

وهكذا اضطر (ماريام) إلي اتباع سياسة أبيه في مواجهة هذه الثورات التي حيكت ضده، لذلك فقد دخل الرعب إلي قلوب الشعب(٤٥) والذي ظن في بداية الأمر بأن هذا الملك يختلف عن أبيه، بدليل إصداره العفو العام عن جميع المسجونين الذين اعتقلوا في عهد أبيه (زرء يعقوب) وأعادهم إلي ديارهم، بالإضافة إلي أنه سمح لجميع الناس بارتداء ما يشاءون من الملابس ذات الألوان مختلفة(٤٦). إلا أنه انتشر بين الشعب الحبشي في ذلك الوقت: أن الإمبراطور أشد قسوة من أبيه، ومما دلل علي ذلك عقابه للصاسرجوية الذي يدعي (جبرواحد) بحجة استخدامه ضرائب المملكة فيما لا يحق له(٤٧).

٣- في عهد (ألكساندر ٨٨٣-٨٩٨هـ/١٤٧٨-١٤٩٢م) :

كانت إدارة المملكة الحبشية في عهد هذا الإمبراطور تتم عن طريق (العقابي ساعات تاسفا جورجيس Tasfa – Giyoris)(٤٨) وكل من الوزيرين: البحت ودد اليمين الذي يدعي (أمادا ميكلا Amda–Mikai el)، والبحت ودد اليسار الذي يدعي(بدالي ردBadla – Red) فضلاً عن وصاية أمه، إذ كان طفلاً صغيراً(٤٩).

وقد انفرد بإدارة أمور المملكة (أمادا ميكلا) لكونه أكثرهم خبرة، وكان ذا قوة كبيرة منذ أيام (زرء يعقوب)، لذلك كانت له اليد العليا في الحكومة أيام (ألكساندر) حتى إن الملكة (روماته) اختفت تقريبًا من الساحة السياسية في ذلك الوقت، مما أثار حفيظة باقي كبار رجال البلاط، فتعاونوا بقيادة كل من الأب (حسيبو Hasabo – Abba) و(مأيمون باسيدك Meeman Basedequs) والأب (أمادوا Abba – Amdu) لإسقاطه، وعلي الرغم من ذلك استطاع البحت ودد (أمادا ميكلا) القبض عليهم جميعًا، وقام بجلدهم عدة مرات ثم تم نفيهم جميعًا، وأثناء سيرهم إلي المنفي لقي بعضهم مصرعه(٥٠).

وهكذا انتصر (أمادا ميكلا) علي أعدائه، ولكن بمرور السنوات ازادت المعارضة ضده وخاصة بعد أن أدرك (ألكساندر) حقيقة الأمور، فقد كان محاطًا بالعديد من رجال البلاط الذين نظروا إلي البحت ودد وكأنه عقبة تقف في طريق طموحاتهم، وقد أرادوا وضع حدٍ لسلطته، وعلي الرغم من أن النص الملكي لا يشير، علي وجه الدقة، إلى الأسباب التي أدت إلي سقوطه، إلا أنه من الواضح أن أعداءه عزلوه عن الإمبراطور الشاب، وقاموا بالوشاية ضده أكثر من مرة، مما جعل الإمبراطور يصدر أمرًا بالقبض عليه ونفيه إلي مكان مجهول(٥١).

وتشير المصادر الحبشية إلي أن (أمادا ميكلا) تمكن من تجميع أنصاره مرة أخري بالتعاون مع بعض فرق الجيش واستطاع الرجوع إلي البلاط، وراح جنوده يعبثون في البلاد سلبًا ونهبًا، إلا أن الإمبراطور تمكن من إلقاء القبض عليه وحكم عليه بالإعدام(٥٢).

كما تشير الأحداث أيضًا إلي أن الموت أدرك الملك فجأة، وهو فى سن صغيرة فلم يكد يبلغ من العمر اثنين وعشرين عامًا، فأخفت الملكة الكبيرة (إيليني) خبر وفاته، وأمرت بحفظ

جثته خوفًا من محاولة (زا سليوس) اغتصاب العرش، وهو ما يثير العديد من التساؤلات حول هذه الوفاة(٥٣).

٤- في عهد (عمدا صهيون الثاني ٨٩٨-٨٩٩هـ/١٤٩٢- ١٤٩٣م):

علي إثر الموت المفاجئ للإمبراطور (ألكساندر) اندلعت الحروب الأهلية في الحبشة، فقد زحف (زا سليوس) بسرعة مع بعض قواته نحو جبل الملوك "أمبا جيشن" في أمهرة، و استطاع أخذ الأخ الأصغر للملك المتوفى و يدعى (ناؤود)، وأعلنه ملكًا علي البلاد ثم اختفي بسرعة خوفًا من قوات رجال الحرس الملكي(٥٤).

وعلي الرغم من إعلان (ناؤود) إمبراطورًا علي الحبشة، إلا أن مجلس الوصاية بمشاركة الملكة (إيليني) وتأييد أقوي مسئولي البلاط الذي يدعي (تكلا كرسيوس Takla – Kristos) سارعا بتتويج ابن (ألكساندر) الذي يدعي (عمدا صهيون الثاني)، وهو لم يتجاوز السابعة من عمره، وبذلك انقسم البلاط الملكي في الحبشة بين معسكرين، معسكر أنصار (عمدا صهيون الثاني) بزعامة (تكلا كرسيوس) ومعسكر أنصار عمه (ناؤود) بزعامة (زا سليوس)، وقد اندلعت الحروب الأهلية بين المعسكرين ووصلت إلي العديد من المقاطعات الحبشية، واستمرت هذه الحروب الأهلية ستة أشهر كاملة هي عمر الملك (عمدا صهيون) في الحكم، تمكن خلالها (تكلا كرسيوس) من هزيمة (زا سليوس)، وسجن معظم ثوار جيشه، و عاقبهم بإفقادهم أبصارهم، وقد أعلن الحداد في بعض الكنائس الحبشية نتيجة كثرة عدد القتلي، إلا إن هذا الحداد انتهي بموت الإمبراطور، حتي أن سجل حياة وسير القديسين أعلن ارتياحه لموته، وبشر بعهد الخير والسلام بعد أن تولي (ناؤود)(٥٥).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥- في عهد (ناؤود ٩٠٠-٩١٤هـ/١٤٩٤-١٥٠٨م):

وهكذا انقلبت الأوضاع في الحبشة بعد موت (عمدا صهيون الثاني)، وأصبح أعداء الأمس هم أنفسهم أصدقاء اليوم، فها هو (ناؤود) الذي رشحه (زا سليوس) قبل ستة أشهر فقط يتولي العرش، وكان الصراع ما زال مشتعلاً علي السطح في بعض المقاطعات، عندما أعاد (زا سليوس) إعلانه للمرة الثانية (ناؤود) ملكًا في أمهرة في (ذي الحجة ٨٩٩هـ/أكتوبر ١٤٩٤م)، وقد أدي هذا الإعلان إلى فرار كثير من حكام المقاطعات والنبلاء الذين كانوا معارضين إعلانه إمبراطورًا، كما فر (تكلا كرسيوس) إلي إيفات عام٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م، وراح يثير أهالي ايفات ضد الإمبراطور عن طريق عدد من فرسانه، إلا أن أهالي ايفات نجحوا في القبض عليه، واقتادوه مقيدًا بالسلاسل إلي الإمبراطور الذي قام بنفيه، وقام بعض أفراد الحرس الملكي بفقئ عينيه أثناء ترحيله إلي المنفي(٥٦).

ويذكر النص الحبشي أن الراهب (يوحنا) بشر بأن (ناؤود) سوف يكون عهده مليئاً بالخير والهدوء والسلام(٥٧).

كما أصدر الإمبراطور قرارًا بالعفو العام عن بعض السجناء، وقد سخر بعض رجال الدين من مثل هذه النبوءة، وراحوا يثيرون الفتن الداخلية ضد الإمبراطور وبعض مسئولي البلاط،

وكان علي رأس هذه الفتنة الراهب (أندروا Andrew) ، وقد استطاع الملك إلقاء القبض عليه وقطع لسانه[٥٨].

٦- في عهد (لبنا دنجل ٩٦٤-٩٤٧هـ/١٥٠٨-١٥٤١م):

اعتلي (لبنا دنجل) العرش في ٢٢ أغسطس ١٥٠٨م، بعد أبيه (ناؤود)، وكان لديه أربعة أخوة هم: (فكتور) و(يعقوب) وقد ماتا في حياة أبيهم (ناؤود)، بالإضافة إلي (كلوديوس) و(ميناس)، وكان اختيار وريث من بينهما أمرًا صعبًا، لكن الملكة الحكيمة (إيليني) نجحت بالاشتراك مع الأب (ماركوس Abuna Marcus) في اختيار (لبنا دنجل) لصغر سنه، وكان في الثانية عشرة من عمره[٥٩].

وعلي الرغم من موافقة كبار النبلاء علي هذا الاختيار، فقد وقعت بعض المواجهات بين أنصار (لبنا دنجل) وبين معارضيه، إلا أن الأمور سرعان ما انتهت لصالحه، نظرًا لأن خطر المسلمين كان قد ازداد منذ أواخر عصر (ناؤود)، إذ تم احتلال عاصمة البلاد لأول مرة في تاريخ الأسرة السليمانية الجديدة في عهده [٦٠].

ولم يذكر النص الحبشي في عهد (لبنا دنجل) أي إشارات أخري ربما تشير إلي ظهور أي تمردات أو دسائس علي حكمه، سواء من رجال الدين، أو كبار مسئولي البلاط أو النبلاء، برغم بدء التدخلات البرتغالية في البلاد في ذلك الوقت. بل علي العكس من ذلك، فتشير المصادر الحبشية، في عهد هذا الملك إلي أنه لم يجرؤ أحد من الشعب علي إحداث أي تمرد أو شغب سياسي أو ديني[٦١].

وهكذا، فقد ساد طيلة هذه الفترة العديد من الاضطرابات السياسية، داخل وخارج البلاط الملكي، التي لم يخل عهد حاكم منها (اللهم في عهد لبنا دنجل)، فضلاً عن ثورات قوات الحدود نتيجة بُعد وضعف السلطة المركزية، كل ذلك أدي إلي ضعف المملكة المسيحية، وخاصة منذ بداية عهد (ألكساندر) الذي عاني من هزيمة عسكرية في سلطنة عدل، كما ازداد الضغط الإسلامي علي حدود المملكة عامة، وذلك نتيجة الصراعات الداخلية بين النبلاء المسيحيين، والمذابح الدموية بين بعض رجال الحرس الملكي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(وثيقة الحرمان)

ወመጽሐፈ ፣ ግዘትሰ ፣ ከመዝ ፣ ይብል ፣ ፡፡ [11] ፣ ዮሐንስ [12] ፣ ገብሩ ፣ ለእግዚእነ ፣ ኢየሱስ [13] ፣ ክርስቶስ ፣ ዘጸውዓኒ ፣ ዘኢድልወተየ [14] ፣ ለተልእኮ ፣ ዲበ [15] ፣ መንበረ ፣ ማርቆስ ፣ እብል ፣ በስመ ፣ እግዚእነ ፣ ኢየሱስ ፣ ክርስቶስ ፣ እንዘ ፣ ሀሎ ፣ ወልድ ፡ ቡሩክ [16] ፣ ወፍቁር [16] ፣ ክቡረ [17] ፣ ህላዌ [19] ፣ ንጉሥ ፣ ዘርአ ፣ ያዕቆብ ፣ ዘተሰምየ ፣ ቅቡጠንጢናስ ፣ ዘንቡር ፣ ላዕለ [19] ፣ መንበረ ፣ ጳዊት ፣ በምሕረተ ፣ እግዚእብሔር ፣ ንጉሠ ፣ ነገሥት ፣ ዘብሔረ [20] ፣ ሊትዮጵያ ፣ ጽኑዕ ፣ ላዕለ ፣ ሃይማኖተ ፣ ርትዕት ፣ ለርትዶክ ፡ ሳዊት [21] ፣ ሊይትዓዶ ፣ ፭እምተእዛዙ ፣ ወይኩን ፣ ውእቱ [15] ፣ እግዚለ [22] ፣ ወ ክቡረ ፣ ወስሙዓ [23] ፣ ቃሉ [24] ፣ ወይኩን [25] ፣ ሀሉ ፣ ገሩረ [26] ፣ ሉቱ [27] ፣ ወ ሀሉ [1] ፣ ዘተዐደው ፣ ተእሣዘነ ፣ ዘወሰነ [ሽ] ወዘለካዕነ [2] ፣ ወመተርነ ፣ በእነ ቲለሙ [3] ፣ ዘኮነ ፣ ከዊና ፣ እምውስጥ ፣ ለጳጳ ፣ እምለርእስት [4] ፣ ወመኳን ንት [5] ፣ ወሀሉ ፣ ሠረዊት ፣ ንሉስ ፣ ወፀቢይ ፣ ዕድ ፣ ወለንስት ፣ ለእመ ፣ ፈ ቀዱ ፣ ያንገሡ ፣ ካልእ ፣ እንዘ ፣ ሀሉ ፣ ዘርአ ፣ ያዕቆብ [6] ፣ ዘተሰምየ ፣ ቀስ [6] ጠንጢናስ ፣ ዲበ ፣ መንበረ ፣ መንግሥቱ ፣ * አስሂ ፣ ወዘፈቀደሂ [7] ፣ ነሢለ ፣ መንግሥት [8] ፣ ውጉዘ ፣ ለይኩን ፣ በሠለስቱ ፣ ለስማተ ፣ እግዚለብሔር ፣ ዘው አቱ [8] ፣ ለብ ፣ ወወልድ ፣ ወመንፈስ ፣ ቀዱስ ። እመቦ [10] ፣ ዘተዐደወ ፣ እም ዘ ፣ ወሰነ ፣ ወመተርነ [11] ፣ ዘዐለወ [12] ፣ ተእሣዘ ፣ ለንጉሠነ [13] ፣ ዘርአ ፣ ያዕቆ ብ ፣ ዘተሰምየ ፣ ቈስጠንጢናስ ፣ ዘንቡር [14] ፣ ዲበ ፣ መንበረ [15] ፣ መንግሥ [10] ተ [14] ፣ ኢትዮጵያ ። ለው ፣ ዘይፈቅድ ፣ ቀቲሎተ ፣ ወለንቀልቀሎተ ፣ እመን በረ [17] ፣ መንግሥቱ ፣ ለው ፣ በኅቡእ ፣ ወበከሡተ [18] ፣ለው ፣ በሥራይ ፣ ለ ው [19] ፣ ዘንብረ [20] ፡ ላዕሊሁ ፣ በምክር ፣ እኩይ ፣ ውእቱ ፣ ይኩን ፣ እሱረ [21] ፣ ወውጉዘ ፣ በቃለ ፣ እግዚእብሔር ፣ መታሪ ፣ ቀዳማዊ ፣ ዘውእቱ [22] ፣ ሥሉስ [23] ፣ ቀዱስ ፣ ለብ ፣ ወወልድ ፣ ወመንፈስ ፣ ቀዱስ ።

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ترجمة وثيقة الحرمان

" أنا يوحنا عبد سيدنا يسوع المسيح الذي دعاني بما لا يحق لي لأخدمه فوق عرش مرقص أقول" :

باسم سيدنا يسوع المسيح، بينما كان الابن المبارك والمحبوب عظيم المقام الإمبراطور زرء يعقوب، الذي دعي قسطنطينوس، الجالس علي عرش داود برحمة الرب، ملك ملوك إثيوبيا الثابت علي العقيدة الأرثوذكسية الحقة فلا يتعدى أحد أوامره، ويكون هو السيد العظيم المسموع كلامه، ويكون الكل خاضعاً له .

وكل من تعدى أمرنا الذي حددناه وسجلناه وقضينا به، كائناً من كان من بني أدم من الرؤساء والأمراء وجميع الجنود، الصغير والكبير، الرجال والنساء. وإن أرادوا تولية غيره بينما زرء يعقوب الذي دعي قسطنطنيوس موجود علي عرش مملكته، سواء هؤلاء أو من أراد أخذ ملكه ليكن محروماً بأسماء الرب الثلاثة التي هي الأب والابن والروح القدس. وإن وجد من تعدى ما حددناه وحكمنا به وعصى أمر ملكنا زرء يعقوب الذي دعي قسطنطيوس الجالس علي عرش مملكة إثيوبيا، أو من أراد قتله وإزاحته من عرش ملكه سراً أو علانية أو بالسحر، أو من اجتمع ضده بتدبير أثم، ليكن ممنوعاً ومحروماً بكلمة الرب القاطع الأول الذي هو الثالوث المقدس : الأب والابن والروح القدس".

المصـــدر الاصلي :

Rossini,C : IL Libro della luce del negus zar a ya qob,(Mashafa Berhan), II (Text)pp20-21

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نقلاً عن مجدي عبد الرازق سليمان : النص الملكي في تاريخ الحبشة خلال عصري الإمبراطورين زرء يعقوب وابنه بئد ماريام. ص٤٩-٥٠

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق الحبشية :

1- Jules Perruchon (traduction) : Vie De Lalibala Roi D' Ethiopia, Manuscrit Du Musee Britannique, Editeur Ernest Leroux, Paris, 1892.

2- ..... : Histoire des guerres d'Amda Seyon, roi d'Ethiopie, in Journal asiatique.ser.8, t.Xiv,1889.

3- .....: Les chroniques de Zar،a ya،eqobe et de Baeda Maryam, Rois d Ethiopie de 1434 A 1478, Paris, 1893.

4- .....: Histoire d'Eskender , d'Amda-Seyon II et de Na'od , rois d'Ethiopie . Texte ethiopien inedit comprenant en outré un fragment de la chronique de Ba،eda- Maryam, leur Predeceddeur, et traduction. In Journal asiatique.ser.9.vol.3. 1894 .319-366. Sep.-Dr. Paris, 1894 mit eigner Seitenzahlung .

5- Manfred Kropp : ..... : Die Geschichte Des Lebna-Dengel, Claudius Und Minas, Scriptores Aethiopoci, Tomus 84, Vol 83,84, Lovanii in Aedibus E. Peeters, 1988.

ثانياً : المخطوطات :

مجهول .

1 – سيرة الأنبا تكلا هيمانوت الحبشي، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم٩٩ لاهوت.

ثالثاً : المصادر العربية المطبوعة :

١- القرآن الكريم :

عرب فقيه : (شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الجيزاني، الشهير بعرب فقيه، عاش في القرن السادس عشر الميلادي).

٢- تحفة الزمان وفتوح الحبشة، نشره رينيه باسية، تحقيق محمد شلتوت ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م .

العمري : (شهاب الدين أحمد بن يحيي بن فضل الله،ت ٧٤٩هـ /١٣٤٨م) .

٣- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الجزء الرابع، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام مصطفي هزايمة و يوسف أحمد بني ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، الأمارات العربية المتحدة،الطبعة لأولي، ٢٠٠١م.

المقريزى : (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، ت ٨٤٥هـ /١٤٤١م) .

٤- الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، مطبعة التأليف، القاهرة، ١٩٥٨م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رابعاً : المراجع العربية والمعربة :

١) راشد البراوي : الحبشة بين الإقطاع والعصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، ١٩٦١م.

٢) زاهر رياض : كنيسة الأسكندرية في أفريقيا، مطبعة الجيش، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٦٢م.

٣) ـــــ: تاريخ أثيوبيا، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٦٦م.

٤) سعيد عبد الفتاح عاشور : تاريخ أوروبا العصور الوسطي، جزآن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١م.

٥) عبد المجيد عابدين : بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م.

خامساً : المراجع الأجنبية :

1) A.H.M. Jones and Elizabeth Monroe : A history of Ethiopia, oxford university, at the clarendon press,1974.

2) Budge (E .A .W) : A History Of Ethiopia , Nubia & Abyssinia, London,1928.

3) Charles F . Rey , F.R.G.S : Unconquered Abyssinia As It Is To-day : an account of a little known country, its peoples & their customs, considered from the social, economic & geographic points of view, its resources & possibilities, & its extraordinary history as a hitherto unconquered nation, London, 1923.

4) Edward Ullendorff : The Ethiopians an introduction to country and people, London, oxford university ,Press Newyork.toronto,1965 .

5) Elaine Murray Stone : A Saint and His Lion, The Story Of Tekla Of Ethiopia , Paulist Press , 2003.

6) Francisco Alvarez : The Prester John of the Indies translated by C.F. Beckingham and G.W.B Huntingford , Cambridge ; Hakluyt Society, 1961.

7) Hiob Ludolf : A New History of Ethiopia, the University of Michigan, (U.S.A) 1984.

8) J. B. Coulbeaux: Histoire politique et religieuse d'Abyssinie ("The Political and Religious History of Abyssinia"), Paris, 1929.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

9) John Cameron Grant : The Ethiopian A narrative of the Society of Human Leopards, Paris,1901.
10) Mordechai Abir: Ethiopia and The Red Sea The Rise and Decline Of The Solomonic Dynasty and Muslim – European Rivalry in the Region, Gainsborough House, London, E11.Rs, England, 1980 .
11) Paul B . Henze : Layers Of Time A history Of Ethiopia , Hurst , Company, London , 2000.
12) Peter Schwab : Ethiopia : politics, economics and society, Published London Pinter,1985.
13) Richard Pankhurst : The Ethiopians , Blackwell, Cambridge , London , 1998.
14) .....: The Ethiopian Royal Chronicles, Oxford university press, London, 1967.
15) Taddesse Tamrat : Church and State in Ethiopia (1270-1527), Oxford, Clarendon press, 1972.
16) Thomas P. Ofcansky and Laverle Berry : Ethiopia A Country Study, Federal Research Division Library of Congress,2004.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سادساً : الدوريات العربية :

١) كرم الصاوي باز : عمدا صيون وإصلاحاته الداخلية في الحبشة (٧١٤-٧٤٥هـ / ١٣١٤-١٣٤٤م)،مجلة دراسات أفريقية، نشرة خاصة محكمة، ٢٠٠٠م.

سابعاً : الدوريات الأجنبية .

1) Knud Tage Andersen: The Queen of the Habasha in Ethiopian History,Tradition and Chronology, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, Vol. 63, No. 1. (2000).
2) Taddesse Tamrat: Hagiographies and the Reconstruction of Medieval Ethiopian History, in(RA),1970.
3) ..... : The Abbots of Dabra Hayq 1248-1535, in(JES), VIII, no.1, 1970.

ثامناً : الرسائل العلمية :

١) زاهر رياض: العصر الأول من الأسرة السليمانية في الحبشة من (يكونو أملاك) إلي (زرء يعقوب) وعلاقة المسلمين بالمسيحيين بوجه خاص(١٢٦٨- ١٤٦٨م)، رسالة دكتوراه غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية،القاهرة، ١٩٥٥م.

٢) مجدي عبد الرازق سليمان: النص الملكي في تاريخ الحبشة خلال عصري الإمبراطورين (زرء يعقوب ١٤٣٤-١٤٦٨) وابنه (بئيد ماريام ١٤٦٨-١٤٧٨) ترجمة ودراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب- جامعة القاهرة،١٩٩٨م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامـــش

1 – هي الأسرة التي حكمت الحبشة قبل مجئ الأسرة السليمانية ويختلف كل من عبد المجيد عابدين وراشد البراوي و Edward Ullendorff في بداية حكمها، حيث يذكرون أنها تمكنت من الاستيلاء علي حكم الحبشة عام٥٣٢هـ/ ١١٣٧م وهو يختلف بذلك عن جميع المراجع التي بين أيدينا، كما أن هناك اختلافاً أخر بين الباحثين علي عدد ملوك هذه الأسرة، فبينما يشير البعض أنهم كانوا أحد عشر ملكاً تذكر القوائم الملكية لتلك الفترة أنهم كانوا تسعة فقط وهم – Djan Germe – Djan Seyum – Pantadem – Pantaw- Yemrehana – Na'akueto La'ab – Lalibala – Arbe – Yetbarak ، إلا أن هناك أتفاقاً عاماً بين معظم الباحثين علي أن مدة حكم الزغاوة كانت ثلاثة قرون وثلاث وأربعون سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام. للمزيد انظر عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م، ص ٦٦، راشد البراوي، الحبشة بين الإقطاع والعصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، ١٩٦١م، ص ٥١، كذلك :

Budge :(E.A.W): A History Of Ethiopia , Nubia & Abyssinia , London ,1928, p.277 see also Edward Ullendorff, The Ethiopians an introduction to country and people , London, oxford university ,Press Newyork. toronto, 1965 , p.64.

2–جوديت: يشير بعض الباحثين أنها كانت من العائلة السليمانية القديمة، استطاعت الوصول إلي الحكم بمساعدة بعض قبائل الأجاو وذلك بسبب موقفهم المتشدد من عدم ترشيح النساء للحكم، وقد ساعدتها ظروف البلاد في الوصول إلي العرش إذ اشتد التنافس بين اثنين من الأمراء علي الوصول للحكم وراح كل منهما يدعم موقفه بتأييد العديد من رجال الدين، مما جعل جوديت بعد وصولها للعرش تزداد في اضطهاد رجال الدين المسيحيين بل وقتل ونفي الكثير منهم، فضلاً عن احراق جميع الكنائس وإلحاق جميع أنواع الخراب بها، وتعقب المسيحيين في كل مكان، في حين يشير بعض الباحثين إلى أن هذا كان بسبب تعصبها للديانة اليهودية، وبسبب ذلك وضعها الأحباش بالاشتراك مع الإمام أحمد الجران فى قائمة وحوش التاريخ الحبشي، وعلي الرغم من ذلك فقد استطاعت حكم البلاد طيلة أربعين عامًا حققت فيها نوعًا من الاستقرار والسلام، للمزيد انظر المقريزي : الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، مطبعة التأليف، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ١٢، أيضاً

- Paul B.Henze : Layers Of Time A history Of Ethiopia , Hurst , Company, London, 2000, pp. 53-56 & Knud Tage Andersen: The Queen of the Habasha in Ethiopian History,Tradition and Chronology, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, Vol. 63, No. 1. (2000), pp.39-41.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

[3] - أشار العديد من المراجع التاريخية إلي أن الملكة (جوديت) لم تكن وحدها من ملوك الزغاوة التي تدين باليهودية، فقد أشار بعض المؤرخين إلي تقسيم ملوك الزغاوة إلي قسمين من حيث الديانة، إذ يشار إلي أن عدد ملوك القسم الأول والذي يبلغ خمسة ملوك كانوا يدينون جميعاً بالديانة اليهودية، أما القسم الثاني فكان عدد ملوكه ستة ملوك كانوا يدينون بالديانة النصرانية. لمزيد انظر

-Charles F. Rey : Unconquered Abyssinia as it is to-day : an account of a little known country, its peoples & their customs, considered from the social, economic & geographic points of view, its resources & possibilities, & its extraordinary history as a hitherto unconquered nation, London, 1923,p 86.

4 – اتخذ الملك لاليبلا لنفسه لقب جبراماسقال (Gebre Mesqel) ومعناها خادم الصليب، وقد عرف عنه حبه للسلام واهتمامه برجال الدين، وقد قام بترميم العديد من الكنائس ويني أكثر من عشر كنائس جديدة في جميع أنحاء البلاد ما زال بعضها باقياً حتى الآن استعان فيها بعدد من العمال المصريين بالاضافة إلي بعض الهنود، ويقال إنه قبل توليه الحكم نفي بسبب عداوة عمه Tatadim إلا أنه استطاع الهرب وقام بثورة استطاع الاستيلاء بها علي الحكم في عهد أخيه الكبير لذا يعتقد انه وصل للحكم بقوة السلاح، ويختلف الباحثون في سنوات حكمه (١١٨٩ – ١٢٢٩م) بينما يذكر آخرون أنها (١١٨٠- ١٢٢٠م) وبينما نجد فريقاً ثالثاً يؤكد أنه كان معاصراً للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٩٩٦-١٠٢٠م) ولكنهم يجتمعون علي أن مدة حكمه كانت أربعين عاماً انظر زاهر رياض، تاريخ أثيوبيا، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٢٦ – ١٢٧ كذلك

- Jules Perruchon (traduction) : Vie De Lalibala Roi D' Ethiopia, Manuscrit Du Musee Britannique, Editeur Ernest Leroux, Paris, 1892, p.51.

5 – يقول ألفاريز إن أول من فكر ووضع أول سجن ملكي هو الملك "يمرها Yimrha " حيث فعل ذلك بأمر إلهي وذلك لوقوع العديد من مشاكل الخلافة علي العرش بين أبناء الأسرة الأجوية ووقوعها أكثر من مرة في عهد معظم الحكام، كما كان أول من فكر في بناء كنيسة علي هذا الجبل هو الملك "لاليبالا". أما عن تنظيم "جيشن" كسجن ملكي فربما يرجع إلي الاضطرابات التي سادت بعد وفاة (يكونو أملاك) انظر :

-Francisco Alvarez:The Prester John of the Indies translated by C.F. Beckingham and G.W.B Huntingford , Cambridge ; Hakluyt Society, 1961, p.165.see also Hiob Ludolf, A New History of Ethiopia, the University of Michigan, (U.S.A) 1984, pp. 195-197.

ولوصف جبل أمبا جيشن والمزيد من التفاصيل حول دوره في المملكة الحبشية انظر:

-Alvarez : op . cit , pp. 237-248.

6-A.H.M.Jones and Elizabeth Monroe: A history of Ethiopia, oxford university, at the clarendon press,1974 , pp.26-31.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

7- John Cameron Grant : The Ethiopian A narrative of the Society of Human Leopards, Paris,1901,p.38.

8- تنسب الأسرة السليمانية إلي سيدنا سليمان عليه السلام، وتقول الأسطورة أن ما كيدا ملكة سبأ قامت بزيارته حيث أعجب بها وتزوجها وحملت منه ثم عادت إلي قومها وأنجبت ابنه حكيم، وقد شب الغلام في رعاية أمه إلي أن كبر وأراد أن يزور أبيه، فأرسلته إليه حيث فرح به سليمان كثيراً وغير أسمه إلي منليك وعلمه حكمته، ولما صمم علي أن يعود إلي أمه وقومه، تمكن أن يأخذ من أبيه تابوت العهد الذي كان سليمان يحفظ فيه الألواح الإلهية التي كتبها الله للنبي موسي عليه السلام، ثم عاد به إلي الحبشة ليحكمها ومعه أسباط إسرائيل ومنه تسلسل ملوك الحبشة منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن العاشر الميلادي حين اغتصب العرش منها أسرة أخري حكمت البلاد حوالي أربعة قرون حتى تمكن يكونو أملاك من طردها في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي وإعادة الأسرة القديمة إلي عرشها ممثله في شخصه. أنظر مجهول : سيرة الأنبا تكلا هيمانوت الحبشي، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٩٩ لاهوت، ورقة ٣، زاهر رياض، العصر الأول من الأسرة السليمانية في الحبشة من يكونوا ملاك إلي زرء يعقوب وعلاقة المسلمين بالمسيحيين بوجه خاص(١٢٦٨- ١٤٦٨م)، رسالة دكتوارة غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية،القاهرة، ١٩٥٥م ، ص٣٤.

9 -Taddesse Tamrat: Hagiographies and the Reconstruction of Medieval Ethiopian History, in Rural Africana,1970, p.105.

10 - Mordechai Abir : Ethiopia and The Red Sea The Rise and Decline Of The Solomonic Dynasty and Muslim – European Rivalry in the Region, Gainsborough House, London, E11.Rs, England, 1980,p . 21.

11 - Budge : op . cit . p. 287 .

12- Elaine Murray Stone : A Saint and His Lion, The Story Of Tekla Of Ethiopia , Paulist Press , 2003, p36.

13-Thomas P. Ofcansky and Laverle Berry : Ethiopia A Country Study, Federal Research Division Library of Congress,2004, pp. 24-26 see also Jules Perruchon ,Histoire des guerres d'Amda Seyon, roi d'Ethiopie, in Journal asiatique.ser.8, t.Xiv,1889,p.xx.

14 - الجدير بالذكر أن الملك الحبشي كان يمنح ابنه الأكبر بعض السلطات السياسية والإدارية أثناء حكم أبيه، فقد أعطي يكونو أملاك ابنه بعضاً من هذه السلطات، وكذلك فعل عمدا صيون الذي أعطي إدارة إقليم التيجري لأحد أبنائه حيث منحه لقب"بحر ساجاد – Bahr Sagad "، كما أضيف إلي مهامه حكم المقاطعات المجاورة للبحر الأحمر وذلك عام٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م، كما تذكر المصادر الحبشية أنه عندما اقترب موعد موت زرء يعقوب تم إلقاء القبض علي بعض الأمراء الذين كانوا حاضرين في بلاط الملك، حيث أعلن تولي ابنه بند ماريام ملك الحبشة بمباركة من زرء يعقوب نفسه . انظر العمري،

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الجزء الرابع، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام مصطفي هزايمة ويوسف أحمد بني ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، الأمارات العربية المتحدة،الطبعة الأولي، ٢٠٠١م، ص ٤٢، مجدي عبد الرازق سليمان، النص الملكي في تاريخ الحبشة خلال عصري الإمبراطورين (زرء يعقوب١٤٣٤-١٤٦٨) وابنه (بنيد ماريام ١٤٦٨-١٤٧٨) ترجمة ودراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب- جامعة القاهرة،١٩٩٨م، ص ص ٩٨-٩٩، زاهر رياض، تاريخ أثيوبيا، ص ١٣١ وعن حكم عمدا صيون وتنظيم مملكته الداخلية . انظر، كرم الصاوي باز، عمدا صيون وإصلاحاته الداخلية في الحبشة (٧١٤-٧٤٥هـ/١٣١٤-١٣٤٤م)، مجلة دراسات افريقية، نشرة خاصة محكمة، ٢٠٠٠م ، ص ص ٨ -١١، انظر أيضاً

-Jules Perruchon : Les chroniques de Zar'a ya'eqobe et de Ba'eda Maryam, Rois d Ethiopie de 1434 A 1478, Paris, 1893,pp124-125.

15-Taddesse tamrat : Church and State in Ethiopia (1270-1527), Oxford, Clarendon press, 197., p. 282.

16-زاهر رياض: كنيسة الأسكندرية في أفريقيا، مطبعة الجيش، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٦٢م، ص٥٣.

17-Taddesse Tamrat: Hagiographies and the Reconstruction of Medieval, p.106

18 - Taddesse Tamrat : Church and State in Ethiopia, p. 282-283.

19- Peter Schwab : Ethiopia : politics, economics and society, Published London Pinter,1985, p.211.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

20-"وكان في أيام ملكنا زرء يعقوب خوف عظيم وذعر بين كل أهل أثيوبيا، بسبب قانون حكمه وشدته" انظر:

- Perruchon :Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, p.4.

21 - "وحين يدخل هؤلاء القادة- حيث يوجد الملك- لإلقاء كلمة، يسجد الجميع بركبهم، ويقبلون الأرض خوفاً وارتعاداً كلما سمعوا صوت الملك " انظر :-

- Perruchon : op, cit , P.33.

22 - Taddesse Tamrat : Church and State in Ethiopia, p.292.

23 - " وبالنسبة للملك لم يكن يعرف لا الحكومة ولا شئون الحبشة- لأنه كان وقتئذ طفلاً صغيرًا" انظر

- Perruchon : Histoire d'Eskender , d'Amda-Seyon II et de Na'od , pp.353-354.

24 - " وتآمر مع أصدقائه وقاموا بثورة ضد الملك " انظر

- Perruchon : Histoire d'Eskender , d'Amda-Seyon II et de Na'od, p.364.

25- Manfred Kropp : Die Geschichte Des Lebna-Dengel, Claudius Und Minas, Scriptores Aethiopoci, Tomus 84, Vol 83,84, Lovanii in Aedibus E. Peeters, 1988,, p.5.

26- عرب فقيه : تحفة الزمان وفتوح الحبشة، نشره رينيه باسية، تحقيق محمد شلتوت ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م ، ص ١٣٢، انظر ايضاً

-Taddesse Tamrat : op, cit , P.282.

27 - "حين سمع الملك عنه أمر ظلم كثير وتمرد .....وقد فعل خطيئة أخري حين تزوج سراً امرأة- وهو زوج لإسرائيلية- وهبه إياها الصاسرجويه أمخا إياسوي ليتزوجها. وبمجرد أن سمعت زوجته برهان زمدا، أخبرت أباها الملك " انظر

- Perruchon: Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda Maryam,pp.10-11.see also, J. B. Coulbeaux: Histoire politique et religieuse d'Abyssinie ("The Political and Religious History of Abyssinia"), Paris, 1929, p.138.

28 - مجدي عبد الرازق سليمان : المرجع السابق، ص ص ٤٦-٤٧.

29 -"وفي ذلك الوقت جمع الملك الكثير من الناس، وأطلعهم علي عقوبات أولاده ومحاكماتهم القاسية قائلاً : انظروا كيف فعلنا بأولادنا حين أجرموا علي الرب، وغيرة له لم نرحمهم" انظر

- Perruchon :Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, p.99.

مجدي عبد الرازق سليمان، المرجع السابق، ص ٤٤.

30-"وحمل الرسل الذين أرسلهم بنيد ماريام إلي القديسين بشارة هؤلاء القديسين : من دبر ليبانوس، ودبر كاسو، ومن الأب الرحيم أبو قير التابع لدير إندجبطن" انظر

Perruchon :Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, p.108.

31- مجدي عبد الرازق سليمان : المرجع السابق، ص ٤٨

32- "وفي ذلك الوقت قام أشرار من الناس يدعونهم : تعاوق برهان، وزرء صهيون بعد أن وضع الشيطان في عقولهم شراً، فافتروا ظلماً علي هؤلاء الأمراء وغيرهم من الناس" انظر

- Perruchon : Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, p.98.

33 - Coulbeaux: op, cit,p.137.

34 - مجدي عبد الرازق سليمان : المرجع السابق، ص ٤٨

35 - Taddesse Tamrat : Church and State in Ethiopia, p. 241

36 - انظر وثيقة الحرمان في الملاحق.

37 - "وهناك (في دبر برهان) قتل الكثيرين من الناس ونفي البعض حين افتروا علي الرب ومسيحه، وقدر الكثيرين وعظمهم، ممن نفذوا مشيئة الرب، وأمر الملك" انظر

- Perruchon : Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, p.73.

38 - Budge : op, cit ,p.304.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

39 – تعد هذه المشكلة من أكبر المشاكل التي واجهت الديانة المسيحية في القرن الرابع الميلادي، إذ قسمت العالم المسيحي إلي قسمين وأثارت البغضاء الدينية والسياسية فيما بينهم لمدة طويلة، ذلك أنه حدث خلاف بين اثنين من رجال الكنيسة بالأسكندرية حول تحديد هذه العلاقة، فقال أريوس–وهو كاهن سكندري مثقف– أن المنطق يحتم وجود الأب قبل الابن، ولما كان المسيح الابن مخلوقًا للإله الأب فهو إذا دونه ولا يمكن بأي حال أن يعادل الابن الإله الأب في المستوي والقدرة . وبعبارة أخري فإن المسيح مخلوق لا إله بمعني هذه الكلمة المطلق، وإلا فإن المسيحيين يصبحون متهمين بعدم التوحيد وبعبادة إلهين. أما أثناسيوس فقال بأن فكرة الثالوث المقدس تحتم بأن يكون الابن مساوياً للإله الأب تماماً في كل شئ بحكم أنهما من عنصر واحد بعينه، هذا وإن كانا شخصين متميزين . ومن الواضح أن المذهب الأريوسي كان يتفق ومنطق المثقفين لأنه أراد أن يقيم العقائد المسيحية علي أساس من المنطق والتعقل، في حين كان المذهب الأثناسيوسي يستقيم وتفكير عامة الناس من البسطاء الذين يحكمون عواطفهم قبل عقولهم. ولم يلبث أن ساد المذهب الأثناسيوسي في بلاد الغرب اللاتيني في حين أصبحت الغلبة في الشرق اللهيني للمذهب الأريوسي. هذا فضلاً عما نلاحظه من أن معظم المفكرين والفلاسفة والأدباء كانوا أريوسيين موحدين، في حين كانت معظم الطبقات الوسطي والدنيا التي انتمي إليها رجال =الدين من الأثناسيوسيين . للمزيد انظر سعيد عبد الفتاح عاشور: تاريخ أوربا العصور الوسطي، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولي، القاهرة، ١٩٧٦، ص ص٣٩–٤١ .

40-Richard Pankhurst : The Ethiopian Royal Chronicles, Oxford university press, London, 1967, p. 45.

41 - Coulbeaux: op, cit, p.166.

42 - Richard Pankhurst : The Ethiopian Royal, p.47see also Perruchon , op, cit, p. 128.

43 – الجان مساروتش: جمع مفرد لكلمة (جان مساريه) وهو صاحب المراسم الخاصة بالملك، والمسئول عن تقديم الأجانب في حضرة الملك" انظر مجدي الرازق سليمان، المرجع السابق، ص ١١٢.

44 – "وفي اليوم التالي أمر الملك أن يجمعوا جميع الجان مساروتش، وأن يأتوا بهم إلي القصر . وحين أدخلوهم إلي القصر في الفجر أخذوا كل واحد منهم وخنقوه بمفرده، حتي اضطرب وارتعد جداً كل الذين شاهدوهم....بينما ظلوا معلقين من رقابهم في ذلك اليوم من الفجر حتي الساعة التاسعة" انظر

- Perruchon : Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, pp.162-163.

45–"ولهذا السبب دخل الرعب في قلب كل الشعب حتي تحادثوا فيما بينهم بأن هذا الملك أشد من أبيه" انظر

- Perruchon : Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam,p.129.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

46 -"وفيما بعد نادي المنادي قائلاً : من الآن فصاعدا ارتدوا جميعكم ما يحلو لكم (من الملابس) سواء (كانت) بيضاء أو حمراء. وأنتم أيها السجناء، يا من كنتم عن قرب أو عن بعد عودوا إلي منازلكم" انظر
- Perruchon : Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, p. ١٦٨, see also Richard Pankhurst : op, cit, pp.43-44.

47-"وقد أمر ملكنا ثانية بأن يجعلوا في ملابسه زيتاً ويدهنوه كثيراً، ويشعلوا ناراً، ويأخذوا ملابسه التي دهنت بالزيت، ويحرقوه مربوطاً مصلوباً ورأسه إلي أسفل" انظر
Perruchon : Les chroniques de Zar'a Ya'qob et de Ba'eda – Maryam, p. ١٦٥.

48 - أحد أبرز الذين حاربوا البحت ودد أماد ميكلا وقد أنعمت عليه الكنيسة بلقب " Makbiba – Beta – Kristiyan وهو لقب أعلي من لقب "العقابي ساعات" لكثرة إنعامه علي رجال الدين، إذ يرد هذا اللقب في قداس ديني عن طريق القديس تكلا ايسيوس مو . انظر
- Taddesse Tamrat: The Abbots of Dabra Hayq 1248-1535, in(JES), VIII, no.1, 1970, pp .109-111.

49 - "ووالدته رومانة والعقابي ساعات تاسفا جورجيس والبحت ودد أمادا ميكلا اتفقوا فيما لا اعتراض بينهم ولا في المداولات ولا في الأوامر التي أصدروها" انظر
- Perruchon : Histoire d'Eskender , d'Amda-Seyon II et de Na'od, p.353.

50 - "ولكن سرعان ما بدأت العداوة بين كل من الأب حسيبو والأب أمادا ميكلا ومأيمون باسيدك ضد البحت ودد أمادا ميكلا عندما أدركوا أنه الحاكم الوحيد لأثيوبيا" انظر
- Perruchon : Histoire d'Eskender , d'Amda-Seyon II et de Na'od, p.353.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

51 - Coulbeaux: op, cit,p. 171.

52 - Perruchon : Histoire d'Eskender , d'Amda-Seyon II et de Na'od, p.354.

53 - Budge : op, cit ,p.322.

54 - Taddesse Tamrat : Church and State in Ethiopia, pp.290-293.

55-Richard Pankhurst : The Ethiopians , Blackwell, Cambridge , London , 1998, p. 36

56-"ووصل إلي محافظة إيفات وسعي أن يضم إلي عمله الظالم كل جنود الشوا الذين كانوا في هذه المحافظة ولكن هؤلاء وهم عارفون بتفكيره تركوه بسبب خيانته وقيدوه بالسلاسل واقتادوه إلي الملك" انظر
- Perruchon : Histoire d'Eskender , d'Amda-Seyon II et de Na'od, p.364.

57 -" حيث كانت كل البلاد هادئة وقد قص أحد الكهنة واسمه يوحنا قبل مجيئة ما يلي " لقد سمعت صدى من السماء يقول " ناؤود يحكم ممتدحًا ومختلفًا " انظر
- Perruchon :Histoire d'Eskender , d'Amda-Seyon II et de Na'od, p.363.

58 - Budge : op, cit ,p.323.

[59] – " تبوأ هذا الملك الحكم وهو في عمر الثانية عشر" انظر

- Manfred Kropp : op, cit , p.3.

60 - Budge : op, cit ,p . 324

[61] – "وفي عهده لم يقم متمرد ثائر ولم ينبت أحد حيف ....لأن العدل والقسطاس قد باتا زينة عرشه، وعم كل أقطار مملكته استقرار وسلام" انظر

- Manfred Kropp : op, cit , p.5.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com